

31 تفسير سورة الغاشية | أ. د. علي التويجري

علي غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد تفسير سورة الغاشية سورة الغاشية تسمى بسورة - [00:00:02](#)

وتسمى هل اتاك حديث الغاشية وتسمى سورة هل اتاك هل كلها مأخوذة من اول آية فيها ونوعها مكية بالاتفاق وترتيبها في النزول هي السورة السابعة والستون في عداد نزول القرآن نزلت بعد - [00:00:30](#)

سورة الذاريات وقبل سورة الكهف. وقبل سورة الكهف وعد اياتها ست وعشرون ها هي وقد مر معنا بعض الاحاديث التي تدل على فضلها ومنها ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يقرأ يسبح اسم ربك الاعلى والغاشية في صلاة العيد - [00:01:02](#)

ويوم الجمعة قال جل وعلا هل اتاك حديث الغاشية هذا استفهام. وهو استفهام تعجب تشويفه استفهام تعجب تشويفي لاستماع ذلك الخبر والمراد هل اتاك خبرها وقصتها؟ هل اتاك الخبر الغاشية وقصتها. وقيل ان - [00:01:30](#)

هل اتاك هل هنا بمعنى قد قد اتاك وهذا ترك لظاهر الكلام من غير دليل انه استفهام لكن يراد به التشويق والتعجب من امر الاخرة وامر الغاشية. هل اتاك حديث الغاشية اي خبر وقصة الغاشية والغاشية - [00:02:11](#)

اسم من اسماء يوم القيمة. قاله ابن عباس قالوا لانها تغشى الناس وتعهم وقيل لانها تغشى الخلائق باهوالها وكل ذلك حق فهو من اسماء يوم القيمة هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة؟ وجوه يومئذ اي يوم - [00:02:36](#)

مجيء الغاشية وحلول القيمة فهناك وجوه خاشعة وهي وجوه كفار ومعنى خاشعة يعني ذليلة خاطعة في النار كما قال جل وعلا وتراءهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي - [00:03:05](#)

وهذا بسبب قبيح اعمالها التي قدمتها في الدنيا فهي وجوه الكفرة عاملة ناصبة للعلماء فيها قولان مشهوران اولا عاملة من العمل يعني كثيرة العمل تعمل وناصبة من النصب وهو التعب - [00:03:35](#)

فهذه وجوه عملت عملا كثيرا حتى نسبت وتعتبر بسبب هذا العمل واختلف العلماء في المراد به على قولين فمنهم من قال ان هذا في النار تعذب فهي عاملة تجر السلاسل والاغلال في نار جهنم - [00:03:58](#)

وناصبة تتعب من ذلك. لانه عمل ثقيل وشاق. الاصفاد والاغلال والسلالس تجرها وتسحبها في النار تعذب بذلك وقال به جمع من اهل التفسير وقال بعض المفسرين بل هي عاملة في الدنيا كانت تعمل في الدنيا - [00:04:24](#)

وناصبة ايضا كانت تتعب قال وهذه عبادة النصارى كما قال البخاري قال ابن عباس عاملة ناصبة قال النصارى وجاء عن عمر اثر لكنه فيه ظعف وهو انه مر رضي الله عنه بدير راهب - [00:04:51](#)

يعني مكان عبادة الراهب فناداه عمر يا راهب فاسرف قال فجعل عمر ينظر اليه ويبكي وقيل له يا امير المؤمنين ما يبكيك من هذا قال ذكرت قول الله جل وعلا في كتابه عاملة ناصبة تصلى نارا حامية. فذاك الذي ابكانى - [00:05:22](#)

وجاء عن عكرمة والسدى قال عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار بالعذاب والاهلاك وهذا كانه مركب من القولين فهما قولان مشهوران فمنهم من جعل ان عمل هذه الوجوه عملها ونصبها - [00:05:50](#)

في الاخرة في النار حينما تدخل النار تكلف بعمل وهو سحب السلاسل والاغلال وتنصب تتعب من ذلك كثيرا. ورجح هذا ابن تيمية قبله الطبرى وقال عمر وابن عباس جاء عنهم - [00:06:20](#)

ان هذا انها كانت عاملة في الدنيا وهذا ينطبق على كل اهل البدع الان اهل البدع او حتى الملل الاخرى من اليهود والنصارى تجد انه

يجتهدون في عبادتهم. عندهم عبادات - 00:06:43

ويتبعون فيها وينصبون اعمال لكن نهاية امرها او نهاية امرهم انهم يصلون نارا حامية. لأن هذه الاعمال غير مقبولة لأنها غير مشروعة لأن العمل لا يقبل الا بشرطين الاخلاص فيه لله سبحانه وتعالى - 00:07:03

والمتابعة فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ينطبق على كثير من اهل البدع من المتصوفة وغيرهم الذي تجد عندهم بعض العبادات وبعذت التقشف وبعذت الامور التي ما انزل الله بها من سلطان وربما اذا رأيت - 00:07:31

هيئاتي ترى عليهم تخشع ونصبا وطبعا ولكنها على غير هدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نسأل الله العافية والسلامة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة ونهاية الامر تصل نارا حامية - 00:07:52

تدخل في نار حامية وهذا يرجح ان هذا انها كانت عاملة الناصبة في الدنيا لانه اخبر عن عملها وعن نصيتها ثم اخبر انها بعد ذلك تدخل النار هذا يرجح انها عاملة ناصبة في الدنيا - 00:08:14

ونهاية امرها بعد هذا العمل وهذا التعب تدخل النار لانها على خلاف هدي الرسل بخلاف طريقتهم تصل نارا حامية اي تعذب وتدخل في نار جهنم وهي نار حامية شديدة الحرارة - 00:08:36

تسقى من عين الایة اذا ارادوا الشرب وارادوا الماء فانهم يسقون من عين انية ومعنى انية يعني قد بلغت الغاية في الحرارة وبلغت حرارتها اشد ما يمكن والآن الان هو الذي قد اشتد حره - 00:08:57

كما قال جل وعلا يطوفون بينها وبين حميم ان اذا انية شديدة الحرارة نعوذ بالله قال جل وعلا ليس لهم طعام الا من ضرير ليس لهؤلاء الكفار وهذه الوجوه الخاشعة العاملة الناصبة التي تصل الى نار حامية - 00:09:28

ليس لهم طعام الا من ضرير طعامهم اذا ارادوا شرابهم يشربون من من عين انية من ما ان قد اشتدت حرارته اذا شربوه قطع امعائهم يشواوا الوجوه بئس الشراب وساعة مرتفقا - 00:09:58

واما طعامهم فهو طعام من ضرير. والضرير تعددت فيه عبارات المفسرين فجاءني ابن عباس انه قال شجر من النار وقال سعيد بن جبير هو الزقوم وجاء عنه انه الحجارة وجاء عن ابن عباس في في رواية اخرى ومجاحد وعكرمة - 00:10:23

وقت هذا انه الشبرق قال قتادة قريش تسميه في الربيع الشبرق وفي الصيف الضرير وقال عكرمة هي شجرة ذات شوك لاطئة بالارض يعني لاصقة بالارض وقال البخاري قال مجاهد الضرير نبت يقال له الشبرق - 00:10:54

يسميه اهل الحجاز الضرير اذا يبس وهو سم ونحوه عن قتادة قال هو الشبرق اذا يبس. سمي الضرير وجاء عن قتادة ايضا انه من شر الطعام من شر الطعام وابشعه واحبته - 00:11:23

اذا الضرير اكثرا المفسرين على انه نبات الشبرق وهو نبات معروف في الحجاز ذو اشواك نبات من شوك شديد الاشواك وهو ملتصق في الارض فإذا كان اخضر يسمى شبرق فإذا يبس قالوا عنه الضرير - 00:11:44

وهو شديد كثير الاشواك وهو اخطر فكيف اذا يبس نعوذ بالله ليس لهم طعام الا من بريء لا يسمى ولا يغنى من جوع لا يسمى لان السمن هو وفرة اللحم والشحم - 00:12:12

وهم لا يسمون بهذا الطعام لانه خبيث لانه عذاب ولا يغنى من جوع والاغناء هو الاكفاء ودفع الحاجة. فلا يغنى يعني ما يكفيهم ولا يدفع عنهم حاجة الحاجة الى الطعام - 00:12:34

فهو طعام لشته ولانه عذاب لا لا يسمى من من اكل منه ولا ينفع وكذلك ايضا لا يسد جوعته فلا يزال جائعا فلا يغنى من الجوع قال جل وعلا وجوه يومئذ ناعمة - 00:13:02

بعد ان ذكر حال الاشقيا ذكر حال الاولياء بعد ان ذكر حال الكفار ذكر حال المؤمنين لان القرآن مثاني يذكر الشيء ويدرك ضده فذكر عذاب الكفار وذكر نعيمة ضد الكفار وهم المؤمنون - 00:13:29

فقال وجوههم يومئذ ناعمة يومئذ اي يوم القيمة نائمة ان يعرفوا فيها النعيم فوجوههم ناعمة واثر النعمة ظاهر عليهم. واثر التنعم والسرور بسبب اعمالهم الصالحة التي قدموها في الدنيا وجوه يومئذ نائمة لسعها راضية - 00:13:52

راضية لسعيها الذي سعت به من الایمان والتوحيد واداء الصلوات والزكاة والحج وسائر المأمورات واجتناب سائر المنهيات فهم متابعون للحق وسعيهم وفق الحق لسعيها راضية في جنة عالية قال ابن كثير اي رفيعة بهية - [00:14:28](#)

في الغرفات امنون فقال الطبرى هي بستان عالية يعني رفيعة اذا فهم في جنة عالية في بستانين او في بستان عالي رفيع بھي جميل لا تسمعوا فيها لاغية لا تسمعوا هذه الوجوه - [00:15:07](#)

في هذه الجنة العالية لا تسمع بها لاغية معنى لاقيه يعني لا تسمعوا كلمة لاغية واللغو هو الكلام الذي لا فائدة فيه وقيل هو الباطل فلا تسمعوا كلاما يؤذيها او كلام كذب او سوء - [00:15:32](#)

كما مر معنا في سورة النبأ لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقال جل وعلا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ففي سورة مريم وقال جل وعلا لا لغو فيها ولا تأثير - [00:15:55](#)

فقال لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيرا الا قيل سلاما سلاما الحاصل انها دار نعيم لا تسمعوا الاذان كلاما نابئا باطلا سبئا ثم قال فيها عين جارية بهذه الجنة عين جارية والعين اسم جنس - [00:16:16](#)

والمراد عيون كثيرة وليس عينا واحدة ولهذا جاء في الحديث الذي رواه ابن ابي حاتم سنه حسن صحيح كما قال الالباني في صحيح الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انهار الجنة - [00:16:39](#)

تفجروا من تحت تلال او من تحت جبال المسك فهي انهار وعيون كثيرة جارية تجري قال ابن كثير اي سارحة ومعنى شارع يعني انها جارية اه تترك ما تتوقف يجري الماء تجري العين يعني يجري ماؤها - [00:17:11](#)

وليس متوقف قال جل وعلا فيها سرر مرفوعة في هذه الجنة سرور والسرور جمع سرير وهي مرفوعة مرتفعة قال الطبرى ليرى المؤمن اذا جلس عليها جميع ما خوله ربه من النعيم - [00:17:44](#)

يعني جميع ما ملكه ربه من النعيم اذا جلس عليها ليرى المؤمن اذا جلس عليها جميع ما خوله ربه من النعيم والملك فيها ويلحق جميع ذلك بصره. ايضا يعني يتمتع بالنظر - [00:18:15](#)

لانه على سرير عار مرتفع يرى ما حوله و قال ابن كثير اي عالية ناعمة كثيرة الفرش مرتفعة السمك عليها الحور العين قالوا فاذا اراد ولی الله ان يجلس على تلك السرر العالية تواضع له - [00:18:37](#)

هذا جاء في بعض الاخبار والله اعلم قال واكوا موضعه اي في هذه الجنة اكواب والا��واب جمع كوب وهي اواني الشرب. كوب معروف عندنا الان. يعني انية معدة ومرصدة للشرب - [00:19:03](#)

لمن اراد ان يشرب من اهل الجنة وهناك فائدة يذكرها بعض المفسرين ان الكوب اذا كان فارغا لا شيء فيه. يقال له كوب قال وجمعها اكواب كما هنا واذا كان مملوءا يقال له كأس - [00:19:32](#)

كما مر معنا في سورة النبأ وكأسا دهاقا. يعني مليئة مترعة بالخمر الذي هو لذة للشاربين واذا كانت فارغة يقال لها اكواب قال جل وعلا واكوا من موضوعة يعني موضوعة عندهم تحت طلبهم و حاجتهم مهيئه لهم ونمارق مصفوفة - [00:19:59](#)

والنمارق جمع نمرة وهي الوسائل والمرافق المسائل الوسائل المخدمات التي يعني يتکي عليها طبعا نحن في الدنيا نعرف الوسائل والمرافق لكن ليس الاخرة كما في الدنيا الا الاسماء لان ما في الاخرة كمال لا نقص فيه - [00:20:25](#)

اذا وفيها وسائل وهذه الوسائل مصفوفة وهذا جميل اذا رأيت الان الوسائل والمخدمات مصفوفة بجوار بعضها فان هذا يعطي جمالا ومنظرا لكن لو بعثرت يسوءك منظرها قال جل وعلا وزرابي مبثوثة - [00:21:00](#)

والزرابي قال ابن عباس هي البسط البسط جمع بساط يعني فرش قال ابن كثير ومعنى مبثوثة وزرابي مبثوثة قال هي ها هنا وها هنا لمن اراد الجلوس عليها فهي زرابي اي فرش وبسط - [00:21:27](#)

مبثوثة مفرقة في الجنة ان اراد هنا وان اراد يجلس هنا وان اراد يجلس هنا وهذا غاية النعيم قال جل وعلا افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت؟ هذا الاستفهام انکاري. ينکر عليهم جل وعلا - [00:22:03](#)

اهمال النظر الى هذه المخلوقات التي تدل على قدرة الله جل وعلا فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت؟ والابل معروفة وخلقها

عجيب يقول ابن كثير يقول تعالى امرا عباده بالنظر في مخلوقات - 00:22:35

الدالة على قدرته وعظمته افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فانها خلق عجيب. وتركيبها غريب. فانها في غاية القوة والشدة وهي مع ذلك تلين للحمل الثقيل. وتنقاد للقادم الضعيف وتهلك. وينتفع بغيرها ويشرب لينها - 00:23:05

على ذلك لأن العرب غالب دوابهم كانت الأبل. وكان شريح القاضي رحمة الله يقول أخرجوا حتى ننظر إلى الأبل كيف خلقت؟ وفعلا
الأبل، لما تنظر إليها ترى فيها من: عجيبة خلق الله وابداعه جل وعلا - 00:23:36

ما يدعوك الى ان تقول سبحان الله ولهذا انا انصح الانسان يأتي الى الابل وينظر اليه نظر تأمل وتدبر ولهذا بدأ فيها قبل ذكر السماوات. هذا بدا، عل، عظم شأنها. قال، حل، وعلا - 07:24:00

وعلـا الله الـذـي رـفع السـماء بـغـير عـمـد تـرـونـه. نـزـل السـماء مـا تـسـقط عـلـى الـارـض - 30:00:24

وقد أله الذي رفع أسماء بغير علمٍ بروهه. ثم أسماء ما سمعت على الأرض

ورفعها الله جل وعلا بغير عمد نراها. كما قال جل وعلا اعلم ينظروا الى السماء فوقيهم كيف بنيناها؟ وزينتها وما لها من فروج فهي اية من ايات الله وكل هذه الآيات تدل على عظمة من خلقها ووجودها. وان من يفعل ذلك قادر - 00:24:53

كيف نصبت قال ابن كثير اي جعلت منصوبة فانها ثابتة راسية لان لا تميدوا - 21:00:25

اقامها الله شامخة وكلها بمعنى وهي ايام من ايام الله جبال منصوبة قد يكون ارتفاعها كيلو الف متر او الفين متر - 00:25:49

أهـ ثالثـ الـافـ مـتـ اوـ اـكـتـ وـمـعـ ذـلـكـ ماـ قـسـطـ عـلـ الـارـضـ بـاـ تـبـتـ الـارـضـ سـجـانـ اللـهـ قـلـ حـاـ وـعـالـهـ الـارـضـ كـفـ سـطـحـتـ

جعلت اي بسطت كيف سطحت؟ اي كيف بسطت ومدت ومهدت - 00:26:20

يجعلها منسطة بمهدة مسطحة في ظاهر العين وإن كانت الأرض من حيث الع

مسطحة وهذا من فضل الله حتى يبني الناس عليها بيوتهم بيوتهم ويزرعون ويحرثون ويسيرون -00:26:40

يذهبون ويجهّون قال جل وعلا فذكر انما انت مذکور. ذكر يا نبینا عظ عظهم وذكرهم انما انت مذکور انت هذه مهم

والموعظة لست عليهم بمسيطر. ومع لست عليهم بمسيطر اي لست مسلط - 00:27:06

عليهم لست بسلط عليهم تحملهم على ما تريده. وتكرههم على الایمان. ولهذا قال ابن عباد

قال ابن زيد لست بالذى تكرههم على الايمان. اذا النبي صلى الله عليه وسلم انما هي انما مهمته تذكير والبلاغ كما قال جل وعلا فاما لست عليهم بجبار. قال ابن كثير اي لست تخلق الايمان في قلوبهم - 00:27:35

00:27:55 - قال جل وعلا لست

لُكْنَ مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ فَيَعْذِبُهُ اللَّهُ الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ. لُكْنَ مَنْ تَوَلَّ عَنِ الْحَقِّ أَعْرَضَ عَنِ الْحَقِّ. وَوَلَيْهِ عَنْهُ ٢٥:٠٠

لست بمسيطر عليه. عليك الذكر وحسابهم على الله. فإذا أعرضوا وابوا أن يستجيبوا الله يتولاه - 00:28:51

حسابهم ويعذبهم في النار الكبرى يوم القيمة. ثم قال جل وعلا انا اليها اياهم. اياهم يعني ينتسبون هنا اليها وين

الى الله ثماني حسابهم. فهم يُؤوبون الى الله ويرجعون اليه ومردّهم الى الله يبعثهم ويحشرهم وينشرهم - 00:29:23

تک ملک امداد اسلامی ۰۰۲۰۱۶